166003 ـ هل الميزان يوم القيامة له لسان

السؤال

هل هناك أي دليل على القول بأن الميزان يوم البعث سيكون له لسان؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الميزان الذي توزن به الأعمال يوم القيامة ثابت بالكتاب والسنة المتواترة ، وثبت من صفته أن له كفتين توضع فيهما الحسنات والسيئات كما في حديث صاحب البطاقة المشهور ، وقال بعض العلماء : إن الميزان له لسان ، وفيه أثر عن ابن عباس والحسن البصري ، ولم يصح في ذلك حديث مرفوع.

قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله : " وجاء في السنة أنَّ الميزان له كِفتان : كفة توضع فيها السيئات وكفة توضع فيها الحسنات، فمن ثقلت كفة حسناته أفْلَحْ وأَنْجَحْ ودَخَلَ الجنة، ومن ثقلت كفة سيئاته فهو مُعَرَّضٌ لوعيد الله عز وجل .

قال بعض العلماء من السنة في عقائدهم: إنَّ الميزان له كفتان وله لسان.

وكون الميزان له لسان كما ذكره ابن قدامة في اللمعة وذكره غيره، هذا لا أحفظ فيه دليلاً واضحاً ، أو ما اطَّلَعْتُ فيه على دليل واضح ؛ لكن أخذوه من أنَّ ظاهر الوزن في الرُّجْحَان يتبين باللسان ، فأَعْمَلُوا ظاهر اللفظ وجعلوا ذلك مثبتاً لوجود اللسان ، فينبغي أن تكون محل بحث " انتهى من "شرح العقيدة الطحاوية".
وعبارة ابن قدامة رحمه الله المشار إليها في "لمعة الاعتقاد" هي قوله : " والميزان له كفتان ، ولسان ، توزن به الأعمال: (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ) المؤمنون/103،102" انتهى .

وقال الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد حفظه الله : " (والميزان) ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالميزان الذي ينصب يوم القيامة (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) الأنبياء/ 47 . فتوزن الأعمال والدواوين والأشخاص . وهو ميزان حقيقي له كفتان يوضع على كفة الحسنات ، ويوضع على كفة السيئات . ومن ذلك حديث البطاقة . والشاهد فيه ذكر الكفتين وهو قوله (فتوضع البطاقة في كفة

والسجلات في كفة) وجاء في بعض الآثار (له لسان وكِفتان) وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما , ذكره أبو الشيخ من طريق الكلبي , ويروي أيضاً عن الحسن , ولم يأت ذكر اللسان في حديث مرفوع . وأحاديث الميزان متواترة , والقرآن مليء بالآيات عن الميزان , وهي موازين تزن بمثاقيل الذر (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)(الزلزلة 7–8) " انتهى من "التحفة السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائي".

والله أعلم .